مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٨٠/٣/١٠

السادات: سيكون لمصر موقف جديد اذا لم تحل مسألة الحكم الذاتى قبل مايو

الرئيس فى حديث لصحيفة «لوس انجيلوس تايمز» :

السوفيت على بعد أميال والقـادة العرب موزعون بين مشـاعر الكراهية والتعصب

قواتنا يجب أن تكون مسـتعدة دائما لمواجهة الأخطار التى تهدد المنطقة

أكـد الرئيس أنور السـادات أن المسألة الرئيسـية التى تركـز عليها مصر الآن هى تحقيق الحكم الذاتى الكـامل للشعب الفلسـطينى فى الضـفة الغربية وغزة وضرورة التوصـل الى حل لهذه المسـألة بحلول شهر مايو المقبل وهو الموعد النهائى المحـدد الذى يعنى عـدم احترامه ظهور موقـف جـديد .

واعرب الرئيس فى حديثه لصـحيفة « لوس انجيلوس تايمز » عن اسـفه للحملة الاسرائيلية المكثفة المعارضة للمعونة العسكرية لمصر ، وقال ان القوات المسلحة المصرية يجب ان تكون دائما على أتم الاسـتعداد ليس فى مواجهـة اسرائيل ولكن فى مواجهة ما يدور حولنا ابتداء بافغانستان ومرورا بايران الى اليمن الجنوبيـة الى اثيوبيـا فليبيا ، مما يشكل صورة هلال .

وقال الرئيس : ان مصر فى حاجةالى السلاح ليس فقط للدفاع عن نفسها ، وانما من أجل الدفاع عنالعالم العربى اذا ما طلب قادته ذلك ، خاصة وان السوفيت لا يبعدون حالياعن الخليج سوى بضعة أميال فقط ، ومصر لن تطلب من أحد أن يرسل لهاجنديا ليحارب معاركها ، بل مصر هى التى سوف تخوض معاركها كما فعلتمن قبل .

وعن موقف الولايات المتحدة ، قالالرئيس : أن ما حققناه فى المنطقة كان لا يمكن تحقيقه بدون الولايات المتحدةوالرئيس الامريكى كارتر .

وكشف الرئيس السادات عن أنمبادرته عام ١٩٧٧ لم تأت من فراغ ، حيث كان قد اتفق مع الرئيس كارترعلى بدء عملية السلام والاستمرار فيها .. وقال ان الموقف الامريكى بالنسبةلمسألة المستوطنات لم يتغير ، ويقوم على اعتبار المستوطنات مسألة غيرمشروعة .

وفيما يتعلق بالموقف العربى ، وجهالرئيس اللوم الى قادة السعودية لموقفهم من النزاع بين اليمن الجنوبيةواليمن الشمالية ، وقال انه على الرغم من عدم امكان مصر الوصول الى اليمنالشمالية راسا بدون السعودية ، فقد أرسلت الى صنعاء جميع الذخائر التى طلبوها .

وأكد الرئيس ان الموقف فى المنطقة يتطور بصورة تنذر بالخطر ، خاصة بعد أن استولى السوفيت فى وضح النهار على افغانستان .. وتشير تصرفاتهم حاليا الى انهم يعملون من أجل البقاء هناك ، والمشكلة أن القادة العرب يعلمون تماما انهم لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضد الاتحاد السوفيتى .

وأعلن الرئيس أن هناك ورقة عن تاريخ مصر والعالم العربى ستطرح على الشعب فى الاسبوع القادم ليقرر ما يراه بالنسبة للعلاقات فى المستقبل .. وأكد أن الدول العربية اذا ما طلبت عودة الجامعة العربية فى نفس المبنى بالقاهرة فسترفض مصر ذلك .

وقال ان جامعة الشعوب العربية والاسلامية سيكونلها ميثاق تشتركفى وضعه المنظمات الشعبية الاسلامية والعربية فى كل أنحاء العالم العربى والاسلامى فى نهاية الصيف القادم .

الموقف فى المنطقة يتطور بصورة تنذر بالخطر بعد غزو السوفيت لأفغانستان ماكان يمكن تحقيق ماحققناه على طريق السلام بدون أمريكا والرئيس كارتر

فيما يلى نص الحديث الذى أدلى به الرئيس السادات للصحفية الامريكية جورجى آن جيير خبيرة شئون الشرق الاوسط والمعلقة المعروفة بصحيفة « لوس انجيلوس تايمز » ونشرته أمس ووزع على ٨٠ صحيفة أمريكية فى جميع انحاء الولايات المتحدة :

□ **سؤال** : ماذا عن الموقف الامريكى الاخير بشأن المستوطنات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة .

■■ **الرئيس السادات : ليس هذا موقفا جديدا من جانب الولايات المتحدة فهذا الموقف الامريكى هو ما سبق اعلانه عدة مرات وفى كامب ديفيد ايضا فالولايات المتحدة تعتبر المستوطنات أمرا غير مشروع والولايات المتحدة لم تتغير وهى كذلك بالنسبة للقدس لها دائما نفس الموقف من أن القدس لاينبغى أن تقسم ثانية وأن كل التغييرات التى جرت فى المدينة القديمة غير مشروعة . هذا هو موقف الولايات المتحدة ولم يحدث أى شىء فاذا قالوا ان جزءا من القرار يقول ان المستوطنات الحالية ينبغى ازالتها حسنا فاذا كانت الولايات المتحدة قد عدلت عن هذا وقالت انها لا توافق على هذا القرار بعد أن صوتت لصالحه فان هذا لايغير المسألة الاساسية وهى أن هذه المستوطنات غير مشروعة ولهذا فانا لا أرى اى تعارض ولا يمكننى أن أفهم السبب وراء رد فعل الجانب الاسرائيلى ولكن ربما لو قلت اننى لاأستطيع أن أفهم فاننى أقصد اننى سأكون مبالغا .**

نعم فانا أفهم لانهم يعتبرون أى عمل من جانب الولايات المتحدة بالغ الاهمية بالنسبة لهم ولهذا فانهم يحدثون هذه الحلبة حول موقف كان دائما قائما .

□ **سؤال** : ما هو شعورك ازاء الرد الامريكى ذلك اننا صوتنا فى البداية لصالح القرار ألا يقلقك هذا .

■■ **الرئيس السادات : كلا فهم حينما أوضحوا الموقف لم يقولوا أن هذا الاجراء خطأ ولكنهم قالوا أن موقفهم بشأن مسألة المستوطنات ما زال كما هو « أى أنها عمل غير شرعى » وكان توضيحهم الرئيسى بشأن المستوطنات التى أقيمت بالفعل فى الضفة الغربية وقطاع غزة لكن هذا لن يغير من جوهر الامر برمته ودعنى أنه كل هذا طالما أن موقف الولايات المتحدة ازاء المستوطنات هو انها غير شرعية ولم يحدث ما يتعارض مع هذا الموقف .**

□ **سؤال** : هل أنت تلق بسبب تأثير الموقف الامريكى فى العالم

العربى . أذ يبدو الامر بالنسبة للكثيرين وكأن السياسة الامريكية تمليها القدس هل أنت تلق بشأن هذا أم أنك أنت شخصيا تلق لهذا السبب .

■■ **الرئيس السادات : حسنا بالتأكيد فاننى قلق فالتوضيح الامريكى قد لا يفسر التفسير الصحيح أو أن يحرف عمدا وأنا قلق بالتأكيد لكن الحقيقة واضحة تماما فموقف الولايات المتحدة من المستوطنات هو أنها غير شرعية وهذا يكفى تماما .**

□**سؤال:** سيادة الرئيس يتساءل الكثيرون منا عما تتوقعون حدوثه بحلول شهر مايو فاذا لم يتم حسم المسألة واحراز تقدم كاف فكيف ستتصرفون وماذا تتوقعون من الولايات المتحدة وما هو رأيكم فى وعود الرئيس كارتر ؟

■■ **الرئيس السادات : حسنا دعينى أولا أخبرك أن الرئيس كارتر لم يتقدم فى تلك المرحلة بأية وعود جديدة لقد بدأت مع الرئيس كارتر عملية السلام تلك وقد لا يعلم أحد متى بدأت تلك العملية على وجه التحديد لكن دعينى أطرح أمامك الحقائق لقد بدأت تلك العملية ليلة اجتماعنا فى منزله فى البيت الابيض فى فبراير عام ١٩٧٧ .. فعقب اجتماعنا على مأدبة غذاء خاصة بدأنا حديثا مطولا توصلنا خلاله الى أطار لعملية اقرار السلام فى المستقبل وقد يكون من الطريف أن تعلمى أننى حينما قمت بمبادرتى عام ١٩٧٧ لم تات من فراغ فقد اتفقت أنا وكارتر على بدء عملية السلام والاستمرار فيها ، وفى ذلك الوقت لم يكن لدى اية فكرة بشأن قيامى بمبادرة الا اننا كنا قد اتفقنا أن نسلك ذلك الطريق لذلك فحينما بدأ لنا فى نهاية صيف ٧٧ وعلى وجه التحديد فى اكتوبر ٧٧ ، أنه ما من قوة دفع متاحة لعملية السلام بل على العكس انها كانت تتحرك فى اتجاه طريق مسدود تلقيت حينئذ رسالة شخصية من الرئيس كارتر يذكرنى فيها باجتماعنا الاول وتعهدنا بمواصلة مسيرة السلام**

وحينما تلقيت الرسالة وتذكرت ذلك كان ردى عليه هو أنه لابد أن يكون هناك عمل محدد يتسم بالجراة وحتى ذلك الحين لم تكن قد خطرت لى فكرة القيام بالمبادرة الا أننى قد شعرت أن الموقف ككل يحتاج الى القيام بعمل جرىء .. حسنا وبما أن الولايات المتحدة فى عهد كارتر قد أصبحت مسئولة عن اقرار السلام فى العالم بصفتها القوى العظمى الاولى ومن أجل هذا أضطلعت بدور الشريك الكامل — فلم يتعهد أحدنا للاخر — بل أن المسألة هى أن كلينا يشعر بمسئولية ويعمل من أجل تحقيق السلام ولذلك — وكما أخبرتك — فليست هناك ثمة وعود فى تلك المرحلة أو قبلها فالولايات المتحدة كانت تتصرف كشريك كامل وأكدت صحة نظريتى من أن ٩٩ فى المائة من أوراق اللعبة فى يدها .

لولا امريكا لما استطعنا دفع عملية السلام

وأذكر حينما اجتمعت بكارتر فى فبراير عام ١٩٧٧ قال لى « انك مخطىء

فليس لدينا ٩٩ فى المائة من الاوراق » وبعد ذلك ثبت لنا فى كامب ديفيد أنه بدون الولايات المتحدة لما كنا إستطعنا اكتساب أية قوة دفع لعملية السلام على الرغم من المبادرةالتى قمت بها وهنا قلت له « ما رأيك ياجيمى العزيز ان الولايات المتحدة ليس لديها ٩٩ فى المائة بل لديها ١٠٠ فى المائة من أوراق اللعبة

□ وردا علىسؤال بشأن مايقوله البعض الان من أن الحكومة الامريكية قد تراجعت عن التزامها

■■ قال الرئيس السادات : كلا فهذا سوء فهم وكما قلت لك ان الموقف الامريكى لم يتغير وقد أعلن مرات عديدة قبل كامب ديفيد وأثناء كامب ديفيد وبعد كامب ديفيد ولكن دعينى اقولكهذا عندما تعهدنا معا فىأولقاء لنا بالبيت الابيض فنحن لم نحدد مسائل بعينها فى هذه العملية ولكننا تعهدنا معا أن عملية السلام ينبغى أن تكتسب قوة دفع ويتحقق السلام .. السلام الشامل فى المنطقة .

وهكذا منذ هذا الوقت وحتى تلك اللحظة ليس هناك تحديد دقيق وأنا أعنى تصنيعا لهذا أو ذاك ولكن كان الامر يتعلق بعملية السلام ككل .

□ سؤال : سيدى الرئيس أنا لم أسمع كثيرا من هذا اللقاء فهل كتبت سيادتك كثيرا من هذا اللقاء ؟

■■ الرئيس السادات : ليس بعد وانما فى كتابى الجديد الذى أكتبه ذكرت هذا ففى هذا الكتاب الجديد فصل كامل عن كارتر ومحادثاتنا معا وان ما حققناه هنا فى المنطقة ـ واقولها بصراحة ـ كان لا يمكن تحقيقه بدون الولايات المتحدة والرئيس كارتر

وعندما قالوا اننى كسبت جائزة نوبل قلت ان الجندى المجهول وراء هذا هو الرئيس كارتر .

□ سؤال : هذا اللقاء الذى تم فى فبراير ٧٧ هل يمكن أن تقول لى المزيد عنه فان ما قيل عنه مثير للغاية .

■■ الرئيس السادات : ولم لا .. انتظرى حتى يظهر كتابى الجديد فانت ستفسرين عملىبهذه الطريقة .. خاصة واننى وهبت عائد هذا الكتاب لقريتى ميت أبو الكوم القديمة والجديدة التى نبنيها الان فى سيناء .

□ سؤال : هل ترى حقيقة أى تقدم فى محادثات الحكم الذاتى لقد سمعت من بعض القريبين جدا من المحادثات أنه تقدم طفيف للغاية

اجتماع لاهاى لم يتم فيه احراز أى تقدم

■■ الرئيس السادات : اجل . أجل فىالاجتماع الاخير فى لاهاى لم يتم احراز أى تقدم بمنتهىالصراحة لكننى ما زلت متفائلا تماما .. بالرغم من هذا فانا ما زلت متفائلا ..

□ سؤال : لماذا ؟

■■ الرئيس السادات : لماذا أولا : لاننى متفائل بطبعى وثانيا لا أعتقد بما أعرفه عن مناحم بيجين برغم كل الصعوبات التى يواجهها هناك والصعوبات المحيطة باسرائيل أنا واثق أنه لن يتوقف فى منتصف الطريق وهذا

ما قلته له .. دعنا لا نتوقف في منتصف الطريق دعنا نواصل العملية التى بدأناها معـا .

الحـكم الذاتى
هدفنا الاساسى

□ وردا على سؤال : بشـأن المستوطنات في الخليل ؟

■■ قال الرئيس السادات : حسـنا دعينى اقل لك هذا اذا ما بدأنا نبادل وجهات النظر عبر التليفزيون أو الراديو أو الصحافة .. واذا حاول كل طرف تحقيق مكاسب استراتيجية هنـا أو هناك فان الامر برمته سينهار وأنا اهدف دائما الى التركيز على المسألة الرئيسية والمسألة الرئيسية الان هى تحقيق الحكم الذاتى الكامل الذى اتفقنا عليه فى كامب ديفيد حسنا اية مسائل جانبيـة أخرى لست مستعدا لبدء القتال من أجلها لاننا حينما نتوصل الى تسـوية المسألة الرئيسية وهى الحكم الذاتى الكامل فان كل المسائل الاخرى ستحل بصورة تلقائية .. وهذا هو أسلوبى .

ما واجهناه فى المرحلة السابقة اصـعب مما نواجهـه الان

□ سؤال : يبدو لى من خلال البيان المصرى الذى صدر مؤخرا أن هناك خطأ اكثر تشددا بشأن موعد مايو أنتم مصممون على تسوية الامر بحلول شهر مايو ؟

■■ الرئيس السـادات : بالتأكيد يجب الا نستخف بذلك أنه موعد نهائى وليس موعدا يمكن تجاوزه ويجب أن يكون موعدا نهائيا فقد أصبح كل منـا الان يعرف الاخر وتبادلنا السـفراء وأصبحت الحدود فيما بيننا مفتوحة .. وهم ياتون من اسرائيل بالسـيارات ويذهبون من مصر الى اسرائيل وقـد بدأت شركة طيران « العال » منـذ بضعة أيام رحلاتها الى القاهرة حسنا ان كلا منا يعرف الاخر وقد تجاوزنا الان عاما من الثقة وتوصلنا الى عملية الانسحاب الى ماوراء خط العريش ـ رأس محمد وجميـع الانجازات التى حققها الجانبان .. أعتقد أن كل ذلك من شأنه أن يجعلنا نرى أنه يجب أحـترام ذلك الموعد . وقد تذكرين ما قد حدث والصعاب التى واجهناها قبيل كامب ديفيد وخلال فترة عشرة شهور ما بين قيامى بالمبادرة وتوقيع اتفاقيتى كامب ديفيد ثم بعد ذلك خلال فترة سـتة شهور ما بين اجتماع كامب ديفيد وتوقيع المعاهدة المصرية والاسرائيلية .

أعتقد أن ما واجهناه حينئذ كان ينطوى صعوبة أكثر مما نواجهه الان .

■ سؤال : وفى حالة عـدم التوصل الى شىء بحلول شهر مايو او اذا لم يتم احراز تقدم حقيقى فهل ستقوم مصر باتخـاذ خطوات جديدة ؟ ..

■■ الرئيس السادات دعينى أخبرك أن ذلك يعنى ظهور موقف جديد وكما تعودت دعينا لانعبر الجسر قبل بلوغه . ولكن دعنى اخبرك أن اى شىء سنقوم به سيكون فى اطار السلام لقد انجزنا عملا عظيما خلال العامين الماضيين وهو أنه لا حرب بعد حرب اكتوبر .. لقد تخلينا عن تلك اللغة ومن ثم فسينشأ موقف متحدد وفقا لما سيكون عليه الوضع

فى ٢٦ مايو وهـو موقف سيأخذ فى الاعتبار جميع ابعاد المشكلة فى ذلك الوقت .

■ **سؤال** : اذن سيكون هنـاك وضع جديد ؟ .

■■ **الرئيس السادات : بالتأكيد .**

□ **سؤال** : سيدى الرئيس وماذا عن الجوانب العسكرية اننى لا أود أن أبدو سـلبية فى الصدد ولكن الاسرائيليين فى واشنطن كما تعلمون كانوا يقومون بحمـلة مكثفة لمعارضة المعونة العسكرية لمصر فهل انتم تلقون لهذا السبب وهل هناك ما يمكنكم عمله فى هذا الصدد ؟ .

■■ **الرئيس السادات : أن ذلك امر مؤسف ولقداعلنت للتليفزيون الاسرائيلى ــ لدى تسلمى اوراق اعتماد السفير الاسرائيلى ــ اننى جد مندهش . ولقد توقفت بعد كلمة مندهش .**

قواتنا المسلحة دائما على اتم اسـتعداد

ولكننى لا اريد أن أستغل الموقف ككل لاننى أشعر أن هناك تفهما من جانب الكونجرس ومجلس الشيوخ والرئيس كارتر وخصـوصا فيما بين الشعب الامريكى فالوضع الجيوبولوليتيكى هنا من حولنا يجعل من الضرورى أن تكون قواتنا المسلحة دائما على اتم استعداد ليس فى مواجهة اسرائيل لان الاسرائيليين يعبرون سيناء الان بسياراتهم ولـكن فى مواجهة ما يدور حـولنا ابتداء بأفغانستان ومرورا بايران الى اليمن الجنوبية الى اثيوبيا فليبيا مما يشكل صورة هلال .

والروس هاليا على بعد أميال من الخليج .. فالسبب اذن ليس فقطللدفاع عن بلدى فحسب بل ايضا من اجل الدفاع عن أى من رفاقى العرب فى العـالم العربى اذا ما طلب منى ذلك ان مصر هى الدولة المؤهلة للعمل والقوة الوحيدة فى المنطقة التى يمكنها ذلك .

واخيرا لاننا لن نطلب ابدا من احد أن يرسل الينا جنديا واحدا ليحارب لنا معاركنا ، فسوف نخوض معاركنا كما فعلنا من قبل . ولجميع تلك الاسباب ولمتطلبات المواقف الملحة من حولنافاننى تعجبت غاية العجب .

□ **سؤال** : سوف أتوجه غـدا الى اليمن الشمالية لان الامر يبدو خطيرا ولقد أشرتم الى تلقـكم الشديد بهذا الشأن ؟ .

■■ **الرئيس السادات** : نعم اننى قلق للغاية واننى فى هذا الصدد سأوجه دائما اللوم الى رفاقنا فى السعودية والسبب هـو انه حينما شنت اليمن الجنوبية هجوما على اليمن الشمالية لم يكن تصرفا سليما من جانبهم أن يقوموا بدعوة رئيس دولتى اليمن للتوجه الى الكويت من أجل المصالحة لان نتيجة ذلك هى أن اليمن الجنوبى يمارس نفوذا فى اليمن الشمالى بل واكثر من ذلك لقد وقعوا معاهدة مع الاتحاد السوفيتى فى وضح النهار .. بينما اذا ما كان قد تم التصدى لليمن الجنـوبية اثر هجومها على اليمن الشمالية فانهم كانوا سيفكرون مرات عديدة قبل أن يقدموا على ذلك .

واننى ألوم الرفاق فى السعودية ، لاننى عن نفسى لا يمكننى الوصول الى

اليمن رأسا بدون السعودية وعلى الرغم من ذلك فقد ارسلت الى اليمن الشمالى جميع الذخائر التى طلبوها . ولكن يجب أن تلقن اليمن الجنوبية درسا هو أن كل دبابة تعبر حدودها الى اليمن الشمالية لا يجب أن تعود أبدا . وهذا كان من شأنه أن يلقنهم ويلقن السوفيت درسا .

□ **سؤال** : سيدى الرئيس أن ذلك يجعلنا نتعرض للموقف بأسره وانى أبدى دائما اهتماما بفكرة التوازن الاستراتيجى . فكيف ترون سيادتكم سير هذا التوازن فى الوقت الراهن .. وهل تتوقعون حدوث أية تغييرات على علاقاتكم مع جيرانكم العرب فى المستقبل القريب ؟ .

■■ **الرئيس السادات** : لقد قالوا فى كثير من الدوائر اننى رجل استراتيجى اكثر من كونى رجلا تكتيكيا وهذا صحيح تماما ان الموقف حولنا بتطور بصورة تنذر بالخطر حقا تنذر بالخطر .

لقد استولى السوفيت على افغانستان فى وضح النهار وان افعالهم وتصرفاتهم فى الوقت الراهن تشير الى أنهم يعملون من أجل البقاء هناك .

وتماما وعلى حد قول الرئيس كارتر فان هذا العمل يعد اخطر عمل يقوم به الاتحاد السوفيتى منذ الحرب العالمية الثانية ولسوء الحظ فان رفاقى العرب موزعون بين مشاعر الكراهية والجهل أو التعصب أو مزيج من كل ذلك وهم يعلمون تماما انهم لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم ضد الاتحاد السوفيتى .

وذلك على الرغم من وجود من يقول هنا أو هناك فى منطقة الخليج اننا سندافع عن أنفسنا دون مساعدة من الولايات المتحدة فى الوقت الذى يعلم فيه هو وكلنا نعلم والولايات المتحدة ايضا تعلم ان المساعدة — اعنى المساعدة — لم تات الا من الولايات المتحدة .

ماحدث فى ايران ايقظ الولايات المتحدة

ان هذا التصرف من جانب زملائى فى العالم العربى أمر يدعو للاسف الشديد حسنا .. اننى لا اعلق أية اهمية على ذلك الا اذا كانت الولايات المتحدة تعتقد فى ذلك وهم لا يعتقدون فى ذلك والا فانهم سيواصلون انتهاج نفس سياستهم الناشئة عن عقدة فيتنام .

ويبدو أن ما حدث فى ايران قد ايقظ الولايات المتحدة لتستانف تحمل مسئولياتها

اننى أود ان اشير الى ما حدث قبل ثلاثة أعوام عندما توجهت الى مجلس الشيوخ والكونجرس ، لقد بحثت المسالة بأسرها مع الرئيس كارتر ذى العقلية الاستراتيجية لقد فهمنى الرجل وقال لى توجه الى مجلس الشيوخ فى الكونجرس واقنعهم .. ويمكنك أن تجدينى مسجلا فى المحاضر هناك ماقلته منذ ثلاث سنوات .. فقد ذكرت حينئذ لهم أنه الان زائير وانجولا على الجانب الغربى من أفريقيا وان التحرك التالى سيكون نحو الجانب الشرقى لافريقيا ثم حدث ذلك فى اليمن الجنوبية واثيوبيا ثم المعاهدة بين اليمن الجنوبية والاتحاد السوفيتى وهى قفزة للتحكم فى باب

المذنب ، وقد اخبرت اعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس بكل ذلك فى ذلك الوقت وقلت لهم اننا دولة صغيرة ولسنا من القوى العظمى ولكننى سأساعد زملائى فى الصومال وعمان حسنا .. حدث ذلك منذ ثلاث سنوات .

ان مايحدث الان هو أنهم يتطلعون الى الصومال وعمان وقلت اننى بعون من الله سأساعدهم واننا دولة فقيرة للغاية ولكن معنا زعيمين من الزعماء الاحرار حقا الذين يريدون بناء بلديهما وان الهام شعبيهما يؤازرهما دائما ليس مثل باقى دول الخليج أو دول العائلات الاخرى، كما اطلق عليهم بما فيهم العراق التى هى من دول العائلات .. وكما يبدو الان فهم يتطلعون الى عمان والصومال وكينيا .

اعمالى تصل للقلب وليس المعقل فقط

☐ سؤال : اننى حقا متعجبة وأعتقد أنه لامر مثير للغاية أسلوبكم فى محاولتكم مخاطبة النفسية الاسرائيلية .

■■ الرئيس السادات : لقد أخبرنى البعض أن هناك اعتقادا بأن هناك من يضع لى أسس العلاقات العامة لكن ليس هذا صحيحا . لايوجد أحد يعمل لى ذلك صدقينى بم أن ما أقوله هو ما أعنيه او اكثر من ذلك اننى لم اشعر أبدا بالتوازن فيما عدا اذا شعرت أننى مخلص تماما ولهذا فان أعمالى تصل للقلب وليس للعقل فقط وهذا لا يحدث بين الاسرائيليين فحسب بل أيضا بين شعبى لذلك فاننى سعيد للغاية بذلك . وحتى حينما أواجه موقفا فاننى دائما أضع نفسى فى موضع الاخرين ولا أضع فى اعتبارى موقفى أنا أو ما سيعود على بل أضع الجانب الاخر فى اعتبارى وهذا هو الثمن الحقيقى لان يكون الانسان صادقا .

☐ تعليق : ان تلك حقا هى طبيعتكم وليس هذا من قبيل التكتيك

■■ الرئيس السادات : كلا كلا بل وحتى قبيل مبادرتى اذا ما حاول أى انسان أن يتتبع خطاى منذ عشر سنوات ومنذ توليت الرئاسة لم اتراجع أبدا فى طريق بداته واننى دائما أحترم التزاماتى بل وأكثر وكما أعلنت من قبل اذا ما اتخذت اسرائيل خطوة فاننى سأتخذ خطوتين وقد وضح ذلك على سبيل المثال فى عملية التطبيع التى تمت لقد كانت هناك مسائل كثيرة تحتاج الى ستة اشهر — وفقا لاتفاق كامب ديفيد — ولكننى كنت أقول لم ستة أشهر وليس ست ساعات .. هذا هو اسلوبى فى التعامل .. انها ليست مهارة اننى فلاح بسيط وانى لفخور بمبادئى مبادىء ذلك البلد وسوف أحاول دائما أن تكون تصرفاتى دائما متمشية مع ايمانى بالله وقد لا يعتقد البعض ذلك الا أنها الحقيقة .

☐ سؤال : هل هناك أية اتفاقيات بالفعل الان بشأن استخدام الامريكيين قواعد هنا

■■ الرئيس السادات : دعينى أخبرك أننا أحد ثلاثة من مؤسسى حركة عدم الانحياز فى العالم وهم

عبد الناصر وتيتو ونهرو .. ولان ذكرياتنا عن الاحتلال الانجليزى هنا ومرابطة القوات الاجنبية على أرضنا مريرة فاننا شعب يعتز بكرامته للغاية واذا ما سالتينى عن امكانية استخدام القواعد فسوف أقول أنها ليست قائمة .

وعلى سبيل المثال اذا ما كان دالاس موجودا بوزارة الخارجية وسألنى ليس عن استخدام قاعدة بل فقط طلب تقديم تسهيلات فاننى أجيب كلا كلا كلا .

ولم يطلب منى جيمى كارتر ابدا تقديم تسهيلات وأنا متاكد انه قد سمع ذلك منى وقد يكون قد تعجب لاننى بادرت فى أحد الايام بقولى اننى مستعد لان أمنح الولايات المتحدة تسهيلات للوصول لاية دولة عربية فى الخليج تكون فى حاجة الى مساعدة لهذا السبب فقط انى مستعد لاعطاء التسهيلات وانه لاختلاف كامل بين أن يكون هناك الملاء لاى موقف وبين التنسيق فيما بيننا وبين أصدقائنا لصالح السلام فى العالم وليس من اجل الاحتلال وعلى ذلك فهذا هو السبب الذى دفعنى لان أقدم ذلك انه موقف ينذر بالخطر مما دفعنى لان أعلن عن استعدادى لان أمنح الولايات المتحدة التسهيلات للوصول الى الخليج والدول العربية التى تطلب مساعدة الولايات المتحدة وليس أمامهم — فى دول الخليج — أحد سواها على الرغم مما يعلنونه من أنهم سيدافعون عن أنفسهم وما الى ذلك كلا ليس أمامهم من يلجأون اليه سوى الولايات المتحدة .

واليوم هناك نبأ يفيد أن الاتحاد السوفيتى قد أعلن أنه يجب عقد اجتماع دولى تحضره الولايات المتحدة — لبحث مسألة سياسة بيع البترول انهم يريدون أن يشتروا حصتهم من بترول الخليج . حسنا انها لمسألة تنذر بخطر شديد .

وأعتقد أن وكالة تاس هى التى أذاعت النبأ وليس لدى أى اعتراض على أن يشترى أى أحد البترول فهذه مسألة تحديدها متروك لكل دولة فعليها أن تحدد الى من ستبيع بترولها الا اننى أرى المسألة ككل تعالج بصورة سيئة .

□ سؤال : لقد تلتم سيدى الرئيس فيما يتعلق بثوار أفغانستان انكم تقومون بتدريب بعضهم فهل تفضلون سيادتكم بالقاء المزيد من الضوء حول هذه المسألة .

■■ الرئيس السادات : لا ..

□ سؤال : وماذا عن منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية الاخرى فى الوقت الراهن .. وهل ترون سيادتكم أن هناك فى المستقبل مايشير الى حدوث تحسن فى العلاقات مرة أخرى .

■■ الرئيس السادات : لقد اختاروا قطع العلاقات معنا وأن الامر يرجع اليهم فى اختيار ما يرونه بالنسبة لهم ونحن نقرر ما نراه مناسبا بالنسبة لنا .

سنشكل جامعة عربية اسلامية للشعوب لا للدول

ان هناك ورقة سأقدمها فى الاسبوع القادم عن تاريخ مصر والعالم العربى وسأطلب من الشعب أن يقرر ما يراه بالنسبة للعلاقات فى المستقبل بعد أن نقرر مع الحكومة الاجراء الذى يمكن أن نتخذه ازاء قيامهم بنقل الجامعة العربية الى تونس ولقداطلعت مجلس الشعب على هذا واننا لن نقوم بتكوين جامعة الدول العربيةولكننا سنشكل جامعة عربية اسلامية .. جامعة للشعوب وليست للدول .

هذا هو ما اتخذناه من اجراءات فى مواجهة قرار نقل الجامعة العربية وانهم اذا ما طلبوا غدا العودة الى مصر فى نفس المبنى فسنرفض ذلك .

لقد ولدت جامعة الدول العربية بلا روح ولكن فيما يتعلق بقطع العلاقات مع مصر فانه سيتم طرح الورقة التى حدثتك عنها للشعب هنا فى كل مكان فى البلاد لكى تتم دراستها ثم نتخذ قرارنا بعد ذلك .

□ سؤال : سيدى الرئيس كيف سيجرى العمل فى جامعة الشعوب هذه .

■■ الرئيس السادات : حسنا .. سيكون لهذه الجامعة ميثاق تشترك فى وضعه المنظمات الشعبية الاسلامية والعربية فى كل انحاء العالم ، العالم الاسلامى والعربى وآمل أن يحدث ذلك فى نهاية الصيف القادم .

□ سؤال : اذن ستكون هناك منظمات شعبية .

■■ الرئيس السادات : نعم منظمات شعبية وليست دول ولا منظمات حكومية

□ سؤال : حينما تتحدثون عن الموقف الاسلامى هل تشعرون بأى تأثير هنا وفد من جانب جماعة الشيعة المتطرفين أنصار الخمينى .

القاهرة هى مقصد المسلمين بعد مكة

■■ الرئيس السادات : نعم لقد كان هناك تأثير ولقد شكوت من ذلك وانكم فى أمريكا قد اعتقدتم فى وقت ما — بصورة أو باخرى — أن مايفعله الخمينى هو الاسلام . فبادرت وأعلنت أن ذلك ليس اسلاما بالمرة بل انه أسلوب خاص بالخمينى أن الاسلام يعنى المحبة والاخوة ودعنى أخبرك — انكم قد لا تعرفون فى الولايات المتحدة — أن القاهرة هى مقصد جميع المسلمين — بعد مكة — والسبب ليس فى القاهرة فى حد ذاتها بل يرجع الى الازهر أقدم جامعة فى العالم — كما تعلمين — ويرجع تاريخه الى الف عام بل انكم نقلتكم نظام استاذ الكرسى من الازهر ولم تعد جامعة الازهر تدرس الدين فقط بل هناك الطب والهندسة وجميع فروع المعرفة وقد لا تعرفين أن لدينا طلبة من جميع انحاء العالم الاسلامى ملتحقين بجامعة الازهر ، ويعيشون داخل مدينة الازهر الجامعية .. هنا فى القاهرة .

انهم آلاف الطلبة من اندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان وافغانستان ومن العالم العربى كله والدول الاسلامية فى افريقيا وانطلاقا من ذلك فاننا سنريهم ماهى مصر بالنسبة للعالم العربى والاسلامى .

حسنا لقد كنت قلقا للغاية لاننى — فى وقت ما وكما اخبرتك — أعلنت انه على رفاقى زعماء العالم الاسلامى الذين لا يبادرون باعلان أن ما يفعله الخمينى ليس اسلاما — أن يخجلوا .

□ سؤال : ألم تسمع سيادة الرئيس عن اى رد فعل سرى هنا من نوع تعصب خومينى أو حدوث أى ردود فعل سياسية هنا .

■ الرئيس السادات : لايوجد شىء على الاطلاق حمداً لله انك تعلمين أن ما نقوله من أن هذه الدولة هى الدولة الوحيدة فى هذه المنطقة التى تتمتع بالاستقرار وذلك لسبب بسيط للغاية يتمثل فى اننا دولة ديمقراطية كل شىء يعرض على الشعب لذلك فاننا نجد أن هذا التعصب وماشابه ينشأ فى ظل نظام الدولة البوليسية .. اننا لسنا دولة بوليسية نحن دولة ديمقراطية هل تتذكرين اليوم الذى تسلمت فيه أوراق اعتماد السفير الاسرائيلى .. لقد كان هناك مؤتمران صحفيان .. قام الحزب الشيوعى خلال المؤتمر الاول بدعوة المراسلين الاجانب أما المؤتمر الثانى فقد دعا اليه ما نسميهم بالانتهازيين أو الرافضين . ودعينى أقول لك مثلما قلت للشعب الاسرائيلى أن كل الناخبين الذين قالوا : لا يبلغ عددهم خمسة آلاف ناخب فقط فى مقابل أحد عشر مليونا هم الذين قالوا : نعم

لذلك فان المسألة ليس لها أية أهمية .. هناك عناصر معينة ولكن ليست لها أية أهمية لان كل شىء يعرض على الشعب .. ان للديمقراطية قيمة معينة ولكن زملائى فى العالم العربى لا يفهمون ذلك وانهم اذا ما قاموا بما أقوم به هنا أو طبقوا ماأقوم بتطبيقه هنا فانهم لن يمتكثوا فى مقعدهم ساعة واحدة .

□ سؤال : هل ترون سياذتكم امكانية اقامة مشروعات مشتركة مع الاسرائيليين أو مع الشركات اليهودية الامريكية فى المستقبل القريب .

■■ الرئيس السادات : حسنا .. أود أن أقول مرحبا باليهود الامريكيين فهم أمريكيون قبل اى شىء ولا توجد لدينا أية مشكلات بالنسبة لذلك ولكن ما تسميه بالتعاون الاقليمى على سبيل المثال لايمكن أن يتحقق الا بعد حل المشكلة الفلسطينية لاننا اتفقنا معا على أن هذه المسألة هى لب وجوهر المشكلة كلها لنحل هذه المشكلة وليتحقق التعاون الاقليمى بعد ذلك ولكنى حتى يحين ذلك الوقت فستكون علاقاتنا طبيعية مع اسرائيل وليست لدينا أى مشكلات فى هذا الشأن .

□ سؤال : هل تشعرون بقلق ازاء نقل ملكية أراضى الضفة الغربية الى الاسرائيليين .

لســـت من انصـــــار بحث المسائل الجانبية

■■ الرئيس السادات : حقيقة اننى قلق ليس فقط فيما يتعلق بالضـفة الغربية ولكن بالنسبة لقطاع غزة ايضا وأشعر بأن هناك مسئولية خاصـة ملقاة على عاتقى بالنسبة لغـزة .. تعلمين انها كانت تابعة للادارة المصرية وهى كما قلنا من قبل وديعة لدينا ينبغى ردها لاصحابها وأن أصحابها هم الفلسطينيون الذين يعيشون على أرضها لذلك فاننى اشعر بقلق عميق .. نعم ولكن ـ كما قلت لك من قبل ـ اننى لست من أنصار بحث المسائل الجانبية سأناضل دائما من أجل المسـائل الرئيسية وهذا من شأنه أن يحـل المشكلات الجانبية بصورة تلقائية .

□ سؤال : ما هو الهدف من اصدار قانون العيب .

■■ الرئيس السادات : انه ليس قانونا للعيب انه ما تطلقون عليـه اخلاقيات سلوك الدولة . انه قـانون اخلاقيات السلوك تجدينه فى كل مكان وحتى فى الكونجرس فهنـاك لجنـة لاخلاقيات السلوك وهذه هى فكرتى ، انه لم تكن هناك حاجة لاصدار مثـل هذا القانون اذا ما التزم كل شخص بتقاليد واخلاقيات هـذا البلد والتى بدونها لا نستطيع أن نحيا والتى من خلالها عشنا الفى عام من السيطرة الاجنبية حتى جاءت ثورة عام ١٩٥٢ .. تذكرى ذلك الذى حدث منذ ٢٧ عاما وكنت واحدا ممن بدأوا هذه الثورة .

ليس لدينـــا خلافات عنصرية أو دينية اطلاقا

وحتى عام ١٩٥٢ كانت مصر تخضع للسيطرة الاجنبية ولم يحكم مصر أبدا أى حاكم مصرى بل حكمها الاتـراك أو العائلة المالكة التى كانت موجودة أو الالبانيون أو الروم . لقد حكمها الاتراك فترة أربعمائة عام ثم خلفهم المماليك وهلم جرا وظهر اول حـاكم مصرى بعد الفى عام .. جاء حينما بدانا ثورتنا فى ٥٢ وبذلك فاننا تغلبنا على جميع اشكال السيطرة الاجنبيـه ويرجع سبب ذلك الى طابع يتميز به شعبنا . انه شعب واحد لا يمكنك ان تفرقى بين احد واخر فى مصر فليس لدينا خلافات عنصرية أو دينيـة على الاطلاق .. لقد كان شعب مصر على مدى الف عام دائما واحدا متحدا وانها لمن البديهيات فى تنشئتنا ان نلتـزم باخلاقيات هذا البلد وانت تعلمين ان الدين هو جزء لا يتجزا منا فى هـذا البلد . ولسوء الحظ هناك قلة ضئيلة تحاول اشاعة الكراهية والانتهازية وأفكار جديدة تمحو جميع تقاليدنا .. وهذا هو السبب الوحيد وراء قانون العيب . ولم يكن من المفروض أصداره ولكن خذى على سبيل المثال الشيوعيين أنهم ينشرون الكراهية بين طبقـات الشعب وقد أعلنوا رسميا أن أحداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ كانت انتفاضة وطنية . وأقول أنها كانت [انتفاضة حرامية]

لقـد قمت فى نفس ذلك العـام

بمبادرتى . فهل كان من المعقول أنها انتفاضة وطنية بينما أبادر — من منطلق قوة — بالتوجه الى القدس — كلا لم تكن انتفاضة وطنية . أن هؤلاء هم جزء من هذه القلة عديمي الاخلاق فى هذا البلد الملحدين .. الذين يعارضون كل شيء فى بلدنا .. ولك مثال آخر .. أولئك الصحفيون الذين يسيئون الى بلدهم وهم موجودون فى العراق وباريس ولندن .. هل المسألة مسألة اختلاف فى الرأى كلا أنها ليست كذلك .

ولا أعتقد أن أى صحفى أمريكى سوف يسيء الى بلده ويستخدم محطة اذاعة فى بعض الدول التى تعارض بلاده سواء كان ذلك بلدا عربيا أو غير ذلك .. اننى أذكر والتر ليبمان المعلق ذائع الصيت فى عهد جونسون والذى ضجر من جونسون فغادرالولايات المتحدة وتوجه الى أوربا وقال انى لن أكتب أو أفعل شيئا من هذا القبيل الا انه لم يسيء أبدا الى بلاده أثناء وجوده فى أوربا .

□ سؤال : ماذا تقول هؤلاء الصحفيون ؟

■■ الرئيس السادات : انهم يسيئون الى بلدهم فهل توافقين على ذلك !

□ الصحفية الامريكية : .. ؟ ..

■■ الرئيس السادات : هناك فرق شديد بين النقد والخلاف فى الرأى ومعارضتهم لوطنهم وأخلاقيات وطنهم وهؤلاء فقط هم المجموعات التى تقع تحت طائل قانون اخلاقيات السلوك .

حسنا جدا . أن لديكم فى أمريكا بندا من بلدنا نلتزم بأخلاقيات هذا البلد ولكن لان لهذه القلة صوتا مرتفعا فانهم يقولون أن هذا ضد الديمقراطية وهذا .. كذا .. وكذا ....

حسنا جدا . أن لديكم فى أمريكا بلدا قانونيا يعاقب كل ما يلحق الضرر بالامريكيين واننى لا أتذكر نص هذا البند ولكنه يتعلق بكل مايمس اخلاقيات السلوك .. وقد رأيت مؤخرا فيلما شيقا للغاية وكان يروى قصة حياة كلارك جيبل .. تتذكرين انه كانت له علاقة مع فنانة معينة وهى كارول لونجا وقد أحب كل منهما الاخر وفى وقت ما بلغ به الغرور حدا انساه نفسه لانه أعتبر نفسه فوق المساطة .

هل تعلمين كيف أرادوا أن يعاقبوه لانه على علاقة بتلك الفنانة وهو رجل متزوج . وجهوا اليه تهمة مخالفة اخلاقيات السلوك الامريكى لان القاضى يمكنه فى هذه الحالة أن يصدر حكمه بأقالته من وظيفته اذا كان فى الحكومة أو الغاء عقده اذا كان متعاقدا مع احدى الشركات لان ذلكيتعلق باخلاقيات الشعب الامريكى .

اننى لا استحدث شيئا جديدا هنا فى هذا البلد .. أن لديكم هكذا القانون ولديكم اكثر من ذلك أن لديكم أيضا قانون يدافع عن نظامكم .